النبيان داود
وعيسى عليهما السلام

إصدار
موسسة علوم نهج البلاغة
في العتبة الحسينية المقدسة

سلسلة الأنبياء في نهج البلاغة (٤)

النبيان داود

وعيسى عليهما السلام

جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

مؤسسة علوم نهج البلاغة

www.Inahj.org

E-mail: Inahj.org@gmail.com

مقدمة الكتاب

ورد ذكـر نـبي الله داود عليـه الـسلام في نهـج البلاغة ضمن موردين.

الأول في بيان زهـده عليـه الـسلام، وقـد جـاء ذكره بعد ذكر زهـد رسـول الله صـلى الله عليـه وآلـه وسلم ونبي الله موسى عليه السلام.

وأما المورد الثـاني فقـد كـان في سـاعة اسـتجابة الدعاء في وقـت التهجـد مـن الليـل وموانـع اسـتجابة الدعاء في هذه الساعة.

المسألة الأولى: زهد النبي داوود عليه السلام

من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«...وإِنْ شِئْتُ ثَلَّثْتُ؟ بِدَاوُدَ صَاحِبِ اَلْمَزَامِيرِ وَقَارِئِ أَهْلِ اَلْجَنَّةِ فَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ اَلْخُوصِ بِيَدِهِ وَيَقُولُ لِجُلَسَائِهِ أَيُّكُمْ يَكْفِينِي بَيْعَهَا وَيَأْكُلُ قُرْصَ اَلشَّعِيرِ مِنْ ثَمَنِهَا»[1].

أولاً: الحث على التكسب باليد

يحث الإمام علي عليه السلام المسلمين على الاتعاض بسيرة الأنبياء عليهم السلام لاسيما سيدهم وخاتمهم أبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيتدرج في بيان تكسبهم بيدهم في تحصيل معايشهم،

(١) نهج البلاغة تحقيق محمد عبده: ج٢، ص٢٥٢.

فمنهم من يرعى الغنم ومنهم من عمل بالتجارة فأراد عليه السلام بذكر هذه السيرة أن يحثنا على العمل والتكسب باليد والسعي في طلب لقمة الحلال مثل الانبياء والصالحين والاعتماد على النفس لا على الغير ولكي يحصل الانسان على رزق حسن ولا يسأل الناس في سد حاجته عليه أن يجهد نفسه بالعمل ويتعب لكي يكسب قوته فالانسان الذي لاعمل له يسقط من عين الاخرين فقد روى ابن عباس قائلاً: (كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا نظر إلى الرجل فأعجبه قال:

«هل له حرفة؟».

فإن قالوا: لا، قال:

«سقط من عيني».

قيل: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال:

«لأن المؤمن إذا لم يكن له حرفة يعيش بدينه»)[1].

---

(١) معارج اليقين في اصول الدين، الشيخ محمد السبزواري: ج٧، ص٣٩٠.

وروي عن صلّى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«من أكل من كد يده كان يوم القيامة في عداد الأنبياء، ويأخذ ثواب الأنبياء»[1].

وعنه صلى الله عليه وآله قال:

«ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده[2].

وروي إن حواريي عيسى عليه السلام كانوا إذا جاعوا قالوا: يا روح الله جعنا، فيضرب بيده على الأرض - سهلا كان أو جبلا - فيخرج لكل إنسان منهم رغيفين يأكلهما، فإذا عطشوا قالوا: يا روح الله عطشنا، فيضرب بيده على الأرض - سهلا كان أو جبلا - فيخرج ماء فيشربون، قالوا: يا روح الله من أفضل منا؟ إذا شئنا أطعمتنا، وإذا شئنا سقيتنا، وقد آمنا بك واتبعناك! قال عليه السلام:

---

(١) معارج اليقين: ص٣٩٠، ح١١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٦٩٩، ح٣.

«أفضل منكم من يعمل بيده، ويأكل من كسبه، فصاروا يغسلون الثياب بالكراء».

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «خير الكسب كسب يدي العامل إذا نصح»[1].

ثانياً: قوله عليه السلام: «وإن شئت ثلّثت»

قال العلامة التستري: (أي: جعلت دليلا ثالثا لك في نقص الدّنيا. بـ«داود صلى اللّه عليه وآله صاحب المزامير» جمع المزمار، قيل: قيل له صاحب المزامير، لأنّه كان كأنّ في حلقه مزامير من حسن صوته)[2].

وفي الحديث القدسيّ: «إذا زَمّرْتُم بتقديسي فأكثِروا البكاء»[3].

---

(١) ميزان الحكمة الريشهري: ج٣، ص٢٦٩٩، ح٩.

(٢) بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة للعلامة التستري: ج٢، ص٥٨.

(٣) غريب الحديث في بحار الأنوار باب الزاي مع الميم: ج٢، ص٢٢٠.

قال الفيروزآبادي: (مزامير داود عليه السلام ما كان يتغنى به من الزبور، وقال ابن أبي الحديد: إن داود عليه السلام أعطي من طيب النغم ولذة ترجيع القراءة ما كانت الطيور لأجله تقع عليه وهو في محرابه، والوحش تسمعه فتدخل بين الناس ولا تنفر منهم لما قد استغرقها من طيب صوته)[1].

وقال عليه السلام: «وقارئ أهل الجنّة» قال تعالى:

﴿ ...وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴾[2].

وقوله تعالى:

﴿ ...وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (١٧) إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ (١٨) وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ (١٩) وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴾[3].

---

(١) بحار الانوار للعلامة المجلسي: ج١٤، ص٣١٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٦٣.

(٣) سورة ص، الآيات: ١٧ ـ ٢٠.

وقال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (١٠) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ﴾[1].

وجاء في قصص الانبياء في تفسير علي بن إبراهيم: (﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ ﴾ أي سبّحي لله ﴿ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾.

وقال: كان داود عليه السلام اذ مر في البراري يقرأ الزبور، تسبّح الجبال والطيور والوحوش معه وألان الله له الحديد مثل الشمع، حتى كان يتخذ منه ما أحب.

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«أطلبوا الحوائج يوم الثلاثاء، فإنه اليوم الذي ألان فيه الله الحديد لداود عليه السلام)[2].

---

(١) سورة سبأ، الآيتان: ١٠ – ١١.

(٢) النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين للسيد نعمة الله الجزائري: ص٣١١.

وفي حديث أبي موسى قال: (أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله استمع إلى قِرَاءتِه فقال:

«لقد أُوتِيتَ مِزْماراً من مَزَامير آل دَاود».

فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«لو علمتُ أنَّك تَسْتَمع لحبَّرته لك تَحبِيراً»).

أي حَسَّنتُ قِراء ته وزَيَّنتُها، ويؤيِّد ذلك تأييداً لا شُبْهةَ فيه حديث ابن عبّاس أنه قال: (أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال:

«لِكُلِّ شيءٍ حلْيةٌ، وحِلْيَةُ القرآن حُسْن الصوت»)[1].

ثالثاً: قال عليه السلام: «فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه أيم يكفيني بيعها»

السفائف أي: النسائج.

---

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: غريب الحديث في بحار الانوار باب الزاي مع الياء: ج٢، ص٢٢٤.

والخوص: ورق النخيل.

روي في الكافي عن أحمد بن أبي عبد الله، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرة، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام أنك نعم العبد لولا أنك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا، قال: فبكى داود عليه السلام أربعين صباحا فأوحى الله عز وجل إلى الحديد: أن لُن لعبدي داود فألان الله عز وجل له الحديد فكان يعمل كل يوم درعا فيبيعها بألف درهم فعمل ثلاثمائة وستين درعا فباعها بثلاثمائة وستين ألفا واستغنى عن بيت المال»[1].

وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

(١) الكافي للشيخ الكليني: ج٥، ص٧٤، ح٥ .

«ما أكل العبد طعاما أحب إلى الله تعالى من كد يده، ومن بات كالا من عمله بات مغفورا»[1].

وعنه صلى الله عليه وآله أيضاً قال:

«إن داود النبي كان لا يأكل إلا من كسب يده»[2].

وروي أن داود عليه السلام - لما مر بإسكاف قال: «يا هذا اعمل وكل، فإن الله يحب من يعمل ويأكل، ولا يحب من يأكل ولا يعمل»[3].

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«لا تكسلوا في طلب معايشكم، فإن آباءنا كانوا يركضون فيها ويطلبونها»[4].

وأما سليمان (عليه السلام) فقد كان - مع ما

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٦٩٩، ح٤.

(٢) ميزان الحكمة للريشهري: ج٣، ص٢٧٠٠، ح٥ .

(٣) نفس المصدر السابق: ح٢.

(٤) نفس المصدر السابق: ح٣.

هو فيه من الملك – يلبس الشعر، وإذا جاء الليل شد يديه إلى عنقه، فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا، وكان قوته من سفائف الخوص يعملها بيده، وإنما سأل الله الملك لأجل القوة والغلبة على ملوك الكفار ليقهرهم بذلك، وقيل: سأل الله القناعة[1].

وجاء في شرح بهج الصباغة روى الطبري في (ذيله) أنّه كان عطاء سلمان خمسة آلاف، وكان على ثلاثين ألفا من الناس يخطب في عباءة يفترش نصفها، ويلبس نصفها، وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه ويأكل من سفيف يده.

و روي في (الاستيعاب) أنّ قوما دخلوا على سلمان وهو أمير على المدائن، وهو يعمل الخوص، فقيل له: تعمل هذا وأنت أمير يجري عليك رزق؟ فقال: (إنّي أحبّ أن آكل من عمل يدي)[2].

(١) سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم السيد الطباطبائي ج١ ص١٠.

(٢) الاستيعاب لابن عبدالبر: ج٢، ص٦٣٥.

رابعاً: قال عليه السلام: «ويأكل قرص الشعير من ثمنها»

جاء في كتاب الكافي للشيخ الكليني عن الإمام علي بن موسى الرّضا عليه السّلام أنه قال:

«ما من نبيّ إلاّ وقد دعا لأكل الشعير وبارك عليه، وما دخل جوفا إلاّ وأخرج كلّ داء فيه، وهو قوت الأنبياء وطعام الأبرار، أبى اللّه تعالى أن يجعل قوت أنبيائه إلاّ شعيرا»[1].

هذا، وروى الطبري في (ذيله): (أنّ أصحاب الإبل وأصحاب الغنم تفاخروا عند النبيّ صلى اللّه عليه وآله وسلم، فقال أصحاب الإبل: ما أنتم يا رعاء الشّاة، هل تجبون شيئا أو تصيبونه؟ ما هي إلاّ شويهات أحدكم يرعاها ثمّ يروحها حتّى أصمتموهم، فقال النبيّ صلى اللّه عليه وآله وسلّم:

«بعث داود عليه السّلام وهو راعي غنم، وبعث موسى عليه السّلام، وهو راعي غنم، وبعثت أنا

(١) الكافي للكليني: ج٦، ص٣٠٤، ح١٣.

وأنا أرعى غنم أهلي بأجياد».

فغلبهم أصحاب الغنم)[1].

وري في بحار الأنوار (عن سعد، عن النهدي، عن ابن محبوب، عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

«أوحى الله عزّ وجل إلى داود عليه السلام: إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فابيحه جنتي قال: فقال داود: يا رب وما تلك الحسنة؟ قال: يدخل على عبدي المؤمن سرورا ولو بتمرة، قال: فقال داود عليه السلام: حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك»)[2].

(١) بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة للعلامة التستري: ج٢، ص٥٨.

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج١٤، ص٣٢٣.

المسألة الثانية: في ساعة تهجد داود عليه السلام

عن نوف البكالي، قال: (رأيت أمير المؤمنين علياً عليه السّلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر في النجوم فقال لي:

«يا نوف أراقد أنت أم رامق؟».

فقلت: بل رامق يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام:

«يا نوف طوبى للزّاهدين في الدّنيا الرّاغبين في الآخرة، أولئك قوم اتّخذوا الأرض بساطا، وترابها فراشا، وماءها طيبا، والقرآن شعارا، والدّعاء دثارا، ثمّ قرضوا الدّنيا قرضا على

منهاج المسيح؛ يا نوف إنّ داود عليه السّلام قام في مثل هذه السّاعة من اللّيل فقال: إنّها ساعة لا يدعو فيها عبد إلاّ استجيب له، إلاّ أن يكون عشّارا أو عريفا، أو شرطيّا، أو صاحب عرطبة (وهي الطّنبور) أو صاحب كوبة (وهي الطبل)»[1].

أولاً: بعض ما روضي في التهجد بالليل

١. روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إذا كان آخر الليل يقول الله عز وجل: هل من داع فاجيبه؟ وهل من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه»[2].

٢. وجاء في الخصال عن سعد بن عبد الله

(١) نهج البلاغةشرح محمد عبده، الحكمة ١٠٤، ص٥٢٢.

(٢) وسائل الشيعة للحر العاملي: ج٧، ص٦٩، ح٤.

قال: حدثني أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

«يا معاوية من أعطي ثلاثة لم يحرم ثلاثة: من أعطي الدعاء أعطي الإجابة، ومن أعطي الشكر أعطي الزيادة، ومن أعطي التوكل أعطي الكفاية، فإن الله عزّ وجل يقول في كتابه:

﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾[1].

ويقول:

﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[2].

ويقول:

﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[3]»[4].

---

(١) الطلاق: ٣.

(٢) ابراهيم: ٧.

(٣) غافر: ٦٠.

(٤) الخصال: ج١، ص١٠٩.

٣. جاء في مرآة العقول ما روي عن النبي محمد صلى الله عليه واله أنه قال:

«الدعاء عبادة حصلت الإجابة أو لم تحصل، فلا ينبغي للمؤمن أن يمل من العبادة، وتأخير الإجابة إما لأنه لم يأت وقتها فإن لكل شيء وقتا، وإما لأنه لم يقدّر في أول الأمر قبول دعائه في الدنيا ليعطى عوضه في الآخرة، وإما أن يؤخر القبول ليلح ويبالغ فيها، فإن الله تعالى يحب الإلحاح في الدعاء»[1].

ثانياً: في بيان معنى قوله عليه السلام في تهجد داود عليه السلام

قال العلامة التستري في شرح عن قوله عليه السلام:

«يا نوف إنّ داود عليه السلام قام في مثل هذه

(١) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول للعلامة المجلسي: ج١٢، ص٣٠.

الساعة من الليل فقال: إنّها ساعة لا يدعو فيها عبد إلاّ استجيب له».

ورد في الكافي (عن الإمام الصادق عليه السلام:

«إنّ في الليل لساعة ما يوافقها عبد مسلم ثمّ يصلّي ويدعو اللّه فيها إلاّ استجيب له في كل ليلة».

قلت: وأيّ ساعة هي من الليل؟ قال عليه السلام:

إذا مضى نصف الليل وهي السدس الأول من أوّل النصف»)[1].

وروي في البحار عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل قال: سمعت مولاي الصادق عليه السلام يقول:

«كان فيما ناجى اللّه عزوجل به نبيه موسى بن

(١) بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة للعلامة التستري: ج٢، ص٣١٤.

عمران عليه السلام أن قال له: يا ابن عمران كذب من زعم أنه يحبني فإذا جنّه الليل نام عني، أليس كل محب يحب خلوة حبيبه؟ ها أنا ذا يا ابن عمران مطّلع على أحبائي إذا جنّهم الليل حوّلت أبصارهم من قلوبهم، ومثلت عقوبتي بين أعينهم، يخاطبوني عن المشاهدة، ويكلموني عن الحضور، يا ابن عمران هب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع، ومن عينيك الدموع في ظلم الليل، وادعني فإنك تجدني قريبا مجيبا»[1].

وعن عمر بن عنبسة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«صلاة الليل مثنى مثنى، وجوف الليل الاخير أجوبه»[2].

عن ابن أبي جمهور في درر اللآلئ: عن عبادة

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج١٣، ص٢٢٠.

(٢) مستدرك الوسائل للنوري: ج٦، ص٢٦٩.

ابن الصامت قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«ما من امرئ مسلم يقعد في جوف الليل، فيقول: الله اكبر، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت، وهو على كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، استغفر الله الغفور الرحيم، إلا سلخه الله من خطاياه، كيوم ولدته أمه»[1].

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«قالت أم سليمان بن داود لسليمان عليه السلام: إياك وكثرة النوم بالليل فإن كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيامة»[2].

قوله عليه السلام: «إلاّ أن يكون عشّارا». أي:

(١) مستدرك الوسائل: ج٥، ص١٥٥، ح٢.

(٢) الخصال للشيخ الصدوق: ج١، ص٣٧.

من يأخذ من قبل السلطان عشر أموال الناس. «أو عريفا» القيّم بأمر الناس بعد الرئيس يعرّفهم له «أو شرطيا» أي: جنديا، من «أشرط نفسه لأمر كذا» أي: أعلمها، والجند يجعلون لأنفسهم علامة يعرفون بها.

وفي الأغاني عن المدائني قال: (لّما مات أمية بن الأسكر عاد ابنه كلاب إلى البصرة، فكان يغزو مع المسلمين، ويشهد فتوحات كثيرة، وبقي إلى أيّام زياد، فولاّه الأبله، فسمع كلاب يوما عثمان بن أبي العاصي يحدث: أنّ داود نبي اللّه كان يجمع أهله في السحر ويقول: «ادعوا ربّكم فإنّ السحر ساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن إلاّ غفر له، إلاّ أن يكون عشّارا أو عريفا»، فلمّا سمع ذلك كلاب كتب إلى زياد فاستعفاه من عمله فأعفاه)[1].

وفي كتاب الاستيعاب «عن زوجة أبي ذر قالت: لّما حضرته الوفاة، بكيت فقال: ما يبكيك؟

(١) الأغاني لابي الفرج الاصفهاني: ج٢١، ص١٥.

قلت: تموت بفلاة وليس عندي ثوب يسعك كفنا فقال أبو ذر، لجمع نزل عليه: سمعت النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلم يقول لنفر، أنا فيهم:

«ليموتنّ رجل منكم بفلاة من الارض تشهده عصابة من المؤمنين، وليس من أولئك النفر أحد إلاّ مات في قرية».

فأنا ذلك الرجل، واللّه ما كَذبت ولا كُذّبت ولو كان عندي ثوب يسعني كفنا لي أو لامرأتي، لم أكفّن إلاّ في ثوب هو لي أو لها، وإنّي أنشدكم اللّه أن لا يكفّنني رجل منكم كان أميرا أو عريفا أو بريدا أو نقيبا وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد قارف بعض ما قال إلاّ فتى من الأنصار، فقال الفتى الأنصاري: أنا أكفّنك يا عمّ في ردائي هذا، وفي ثوبين في عيبتي من غزل أمّي. قال: أنت تكفّنني)[1].

---

(١)

ثالثاً: في بيان معنى قوله عليه السلام: صاحب عرطبة

قال عليه السلام: «أو صاحب عرطبة وهي الطنبور أو صاحب كوبة وهي الطبل».

نقل في مستند الشيعة عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«إنّ شيطانا يقال له القفندر إذا ضرب في منزل الرجل أربعين صباحا بالبربط، ودخل عليه الرجال، وضع ذلك الشيطان كلّ عضو منه على مثله من صاحب البيت ثم نفخ فيه نفخة، فلا يغار»[1].

وجاء في الفقه الرضا عليه السلام: (وإيّاك والضربة بالصولجان، فانّ الشيطان يركض معك، والملائكة تنفر عنك)[2].

وعن النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلم أنه قال:

---

(١) مستند الشيعة للمحقق النراقي: ج١٨، ص١٦٣.

(٢) فقه الرضا لابن بابويه القمي: ص٢٨٤.

«إنّ اللّه تعالى بعثني هدى ورحمة للعالمين، وأمرني أن أمحو المزامير والمعازف والأوتار والأوثان وأمور الجاهلية»[1].

وقد قيل أيضا أنّ العرطبة: الطبل، والكوبة: الطنبور، ذهب إليه ابن دريد في (جمهرته)، وقال الجوهري: العرطبة العود، وقال الزمخشري: الكوبة النرد أو الشطرنج.

وفي تاريخ الطبري عن بشر مولى هشام: أُتي هشام برجل عنده قيان وخمر وبربط فقال: اكسروا الطنبور على رأسه، وضربه فبكى، قال بشر: فقلت له وأنا أعزّيه عليك بالصبر. فقال: أتراني أبكي للضرب انما أبكي لاحتقاره للبربط إذ سمّاه طنبورا[2].

وجاء في البحار من كتاب البيان لابن شهر آشوب: قيل إن داود عليه السلام جزأ ساعات الليل

(١) مستدرك الوسائل للنوري: ج١٣، ص٢١٩.

(٢) بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة للعلامة التستري: ج٦، ص٣١٥.

والنهار على أهله، فلم تكن ساعة إلا وإنسان من أولاده في الصلاة، فقال تعالى:

﴿ ...اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا... ﴾[1].

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج١٤، ص٣١٢.

المسألة الثالثة: زهد النبي عيسى عليه السلام

من كلام له عليه السلام:

«وَإِنْ شِئْتُ قُلْتُ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام فَلَقَدْ كَانَ يَتَوَسَّدُ الْحَجَرَ وَيَلْبَسُ الْخَشِنَ وَكَانَ إِدَامُهُ الْجُوعَ وَسِرَاجُهُ بِاللَّيْلِ الْقَمَرَ، وَظِلاَلُهُ فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا وَفَاكِهَتُهُ وَرَيْحَانُهُ مَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ لِلْبَهَائِمِ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَفْتِنُهُ وَلاَ وَلَدٌ يَحْزُنُهُ وَلاَ مَالٌ يَلْفِتُهُ وَلاَ طَمَعٌ يُذِلُّهُ دَابَّتُهُ رِجْلاَهُ وَخَادِمُهُ يَدَاهُ»[1].

في هذا الكلام يشير الإمام علي عليه السلام

(١) نهج البلاغة: ج٢، ص٥٨.

إلى زهد نبي الله عيسى عليه السلام إذ ترك كل ما في هذه الدنيا وزينتها وتوجه إلى طاعة الله ومرضاته، فلم تكن له زوجة تفتنه، فإن أغلب ما يوقع الرجال في المعاصي حبهم للنساء وأتباعهم للشهوات وافتتانهم بنسائهم فكان نبي الله عيسى عليه السلام لا يريد ان يفتن بهذه الدنيا ولا يحزن عليها، بل يكون حزنه لله وفرحه لله وكان عليه السلام ينام على الارض وكرس حياته في عبادة الباري ورضاه وخدمة الناس وكان يسافر من مكان إلى آخر بدون وسيلة نقل تنقله والغاية من هذا السفر هو نشر كلمة التوحيد وهداية الناس ومساعدتهم فكان يرشد الناس إلى طريق الصواب ويعطي الحكم والمواعظ.

ومن مواعظه عليه السلام قال: «ويلكم يا عبيد السوء: من أجل دنيا دنيّة وشهوة ردّية تفرّطون في ملك الجنه وتنسون هول يوم القيامه»[1].

(١) تحف العقول للشيخ الحراني: ص٥٠٥.

أولاً: قال عليه السلام: «وإن شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السّلام»

قال العلامة محمد تقي التستري في شرح قوله عليه السلام: «وإن شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السّلام» قال تعالى:

﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (٤٦) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٤٧) وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (٤٨) وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ

وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾[1].

﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (٤٦) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٤٧) وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (٤٨) وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ

(١) سورة آل عمران، الآيات: ٤٥ ـ ٤٩.

وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾.

«فلقد كان» أي: عيسى. «يتوسّد الحجر» أي: يجعله له وسادة، وفي الخبر: أنّ إبليس أتى عيسى عليه السّلام وكان قد نام وجعل وسادته لبنة، فقال له عليه السّلام: «ما تريد منّي وليس لي شيء من علائق الدّنيا؟» فقال: ما دامت هذه اللبنة تحت رأسك أرجو منك ذلك. فأخذه عيسى، ورمى به[1].

وقد روي عن أهل البيت عليهم السلام في بيان زهد نبي الله عيسى عليه السلام وزهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام جملة من الأحاديث، كان منها:

١. روي في الكافي (عن عدد من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن منصور بن العباس عن

(١) بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة للعلامة التستري: ج٢، ص٥٩ - ٦٠.

سعيد بن جناح، عن عثمان بن سعيد، عن عبد الحميد بن علي الكوفي، عن مهاجر الاسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«مرّ عيسى بن مريم عليه السلام على قرية قد مات أهلها وطيرها ودوابها فقال - عليه السلام -: أما إنهم لم يموتوا إلا بسخطة ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا، فقال الحواريون: يا روح الله وكلمته ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها، فدعا عيسى عليه السلام ربه فنودي من الجو: أن نادِهِم.

فقام عيسى عليه السلام بالليل على شرف من الأرض فقال: يا أهل هذه القرية، فأجابه منهم مجيب: لبيك يا روح الله وكلمته، فقال: ويحكم ما كانت أعمالكم؟ قال: عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل وأمل بعيد وغفلة في لهو ولعب.

فقال – عليه السلام –: كيف كان حبكم للدنيا؟ قال: كحب الصبي لأمه، إذا أقبلت علينا فرحنا وسررنا وإذا أدبرت عنا بكينا وحزنا.

قال – عليه السلام –: كيف كانت عبادتكم للطاغوت قال: الطاعة لأهل المعاصي.

قال – عليه السلام –: كيف كان عاقبة أمركم؟ قال: بتنا ليلة في عافية وأصبحنا في الهاوية.

فقال – عليه السلام –: وما الهاوية؟ فقال: سجّين، قال – عليه السلام –: وما سجّين؟ قال: جبال من جمر أوقد علينا إلى يوم القيامة، قال – عليه السلام –: فما قلتم وما قيل لكم؟ قال: قلنا ردّنا إلى الدنيا فنزهد فيها، قيل لنا: كذبتم، قال – عليه السلام –: ويحك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم؟ قال: يا روح الله إنهم ملجمون بلجام من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد وإني كنت فيهم ولم أكن منهم، فلما نزل

العذاب عمّني معهم فأنا معلق بشعرة على شفير جهنم لا أدري أكبكب فيها أم أنجو منها، فالتفت عيسى عليه السلام إلى الحواريين فقال: يا أولياء الله أكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة»[1].

قال عليه السلام: «ويلبس الخشن» وزاد ابن أبي الحديد: «ويأكل الجشب».

٢. من وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذر رضي الله عنه:

«يا أبا ذر:البس الخشن من اللباس، والصفيق من الثياب لئلا يجد الفخر فيك»[2].

٣. روي عن عقبة بن علقمة: دخلت على

(١) الكافي للشيخ الكليني: باب حب الدنيا والحرص عليها: ج٢، ص٣١٩، ح١١.

(٢) مكارم الأخلاق للشيخ الطبرسي: ص٤٦١.

أمير المؤمنين عليه السلام فإذا بين يديه لبن حامض قد آذتني حموضته، وكسر يابسة، قلت: يا أمير المؤمنين أتأكل مثل هذا؟! فقال لي:

«يا أبا الجنود! إني أدركت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل أيبس من هذا، ويلبس أخشن من هذا، فإن لم آخذ بما أخذ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خفت أن لا ألحق به»[1].

٤. عن العباس بن هلال الشامي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: قلت: جعلت فداك وما أعجب إلى الناس من يأكل الجشب ويلبس الخشن ويتخشع، قال - عليه السلام -:

«أما علمت أن يوسف بن يعقوب نبي ابن نبي، كان يلبس أقبية الديباج مزرورة بالذهب،

(١) مستدرك الوسائل، ميرزا حسين نوري الطبرسي: ج١٦، ص٢٩٥.

ويجلس في مجالس آل فرعون يحكم، فلم يحتج الناس إلى لباسه، وإنما احتاجوا إلى قسطه، وإنما يحتاج من الإمام إلى أن إذا قال صدق، وإذا وعد أنجز، وإذا حكم عدل، إن الله لم يحرم طعاما ولا شرابا من حلال، وإنما حرم الحرام قل أو كثر».

وقد قال عليه السلام:

«قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق»[1][2].

ثانياً: زهد نبي الله عيسى عليه السلام

قال عليه السلام: «وكان أدامه الجوع» أي أن النبي عيسى عليه السلام اعتاد على الجوع.

روي في كتاب وسائل الشيعة عن ابن عباس قال: (أتاه رجل يسأله عن الصيام؟ فقال: إن كنت

(١) الكافي للكليني: ج٦، ص٤٥٤.

(٢) سورة الاعراف: ٣٢.

تريد صوم داود فإنه كان من أعبد الناس - إلى أن قال - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إن أفضل الصيام صيام أخي داود عليه السلام وكان يصوم يوما ويفطر يوما، وإن كنت تريد صيام سليمان عليه السلام فإنه كان يصوم من أول الشهر ثلاثة ومن وسط الشهر ثلاثة، ومن آخره ثلاثة، وإن كنت تريد صوم عيسى عليه السلام فإنه كان يصوم الدهر كله لا يفطر منه شيئا وإن كنت تريد صوم مريم عليها السلام فإنها كانت تصوم يومين وتفطر يوما، وإن كنت تريد صوم خير البشر العربي القرشي أبي القاسم صلى الله عليه وآله وسلم فإنه كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر، ويقول: هي صيام الدهر»[1].

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام:

(١) وسائل الشيعة للحر العاملي: ج١٠، ص٤٣٩، ح٣.

«إن عيسى بن مريم عليه السلام لمّا مرّ على شاطئ البحر رمى بقرص من قوته في الماء فقال له بعض الحواريين: يا روح الله وكلمته، لم فعلت هذا وإنما هو من قوتك؟ فقال: فعلت هذا لدابة تأكله من دواب الماء وثوابه عند الله عظيم»[1].

ثالثاً: قوله عليه السلام: «وسراجه بالليل القمر، وظلاله في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها»

حيث لم يكن للنبي بيت يسكنه وكان كثير الانتقال كما أشرنا في بداية الخطبة بأنه كان ينتقل من مكان إلى آخر لنشر كلمة التوحيد والهروب من الطواغيت فكان لا يهمه حر الصيف ولا برد الشتاء ولا الجوع فكل هذا من اجل إعلاء كلمة لا إله إلا الله وتبليغ رسالاته السماوية.

---

(١) وسائل الشيعة: باب استحباب الصدقة ولو على غير المؤمن: ج٩، ص٤٠٨، ح١.

رابعاً: قال عليه السلام: «وفاكهته وريحانة ما تنبت الأرض للبهائم» ولم يأكل لحما ولا فواكه.

روي أن المسيح عليه السلام قال للحواريين: «أكلي ما تنبته الأرض للبهائم - إلى أن قال - ولبسي الشعر»[1].

وروي عن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله:

«كان طعام عيسى عليه السلام الباقلاء حتى رفع، ولم يأكل شيئا غيّرته النار»[2].

روي عن علي بن حديد رفعه قال: قام عيسى بن مريم خطيبا فقال: «يا بني إسرائيل! لا تأكلوا حتى تجوعوا، وإذا جعتم فكلوا، ولا تشبعوا، فإنكم إذا شبعتم غلظت رقابكم، وسمنت جنوبكم ونسيتم ربكم»[3].

---

(١) مستدرك الوسائل للميرزا النوري: ج٣، ص٢٥٥.

(٢) مستدرك الوسائل: ج١٦، ص٣٧٩.

(٣) وسائل الشيعة: ج٢٤، ص٢٤٦، ح١٠.

كما اتّفق لكثير من العبّاد والزهّاد افتتانهم بنسائهم، فقد روي أن عيسى عليه السلام اشتد عليه المطر والرعد والبرق يوما، فجعل يطلب شيئا يلجأ إليه فرفعت إليه خيمة من بعيد، فأتاها (فإذا فيها امرأة فحاد عنها) فإذا هو بكهف في جبل فأتاه فإذا فيه أسد فوضع يده عليه فقال: «إلهي لكل شيء مأوى ولم تجعل لي مأوى، فأوحى الله إليه: مأواك في مستقر رحمتي، ولأزوجنّك يوم القيامة بمائة حوراء خلقتها بيدي، ولاطعمنّ في عرسك أربعة آلاف عام، كل يوم منها كعمر الدنيا، ولآمرنّ مناديا ينادي: أين الزّهاد في الدنيا؟ هلموا إلى عرس الزاهد عيسى بن مريم عليه السلام»[1].

وقوله عليه السلام: «ولا ولد يحزنه» بمرضه أو خوف فقره أو موته. فمن طبيعة الإنسان أن يراعي

(١) مستدرك الوسائل للنوري: ج١٢، ص٤١.

أولاده وإذا أصابهم شيء يحزن عليهم لذا أراد النبي عيسى عليه السلام أن لا يحزنه ولد ولا أي شي في هذه الدنيا فجعل حياته كاملة في خدمة الله عز وجل. قال تعالى:

﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾[1].

قال عليه السلام: «ولا مال يلفته» أي: يصرفه عن اللّه تعالى ذكره، قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾[2].

وقوله تعالى:

---

(١) سورة سبأ: ٣٧.

(٢) سورة المنافقون: ٩.

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾[1].

إن الله قد زوى عن أنبياءه كل ما في هذه الدنيا من لهو فالأموال تلهي الإنسان فينشغل بها وهي زينة الحياة والله قدم الأموال على الأولاد فأراد الله لأنبياءه أن لا تنشغل قلوبهم بغيره فأبعد زينة هذه الدنيا عن عيونهم.

قال المسيح [عيسى] عليه السلام للحواريين: «إنما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها»[2].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«رفع عيسى بن مريم بمدرعة صوف، من غزل مريم ومن نسج مريم ومن خياطة مريم، فلما انتهى إلى السماء نودي: يا عيسى، ألق عنك زينة الدنيا»[3].

---

(١) سورة الانفال: ٢٨.

(٢) الخصال للشيخ الصدوق: ص٦٥.

(٣) مستدرك الوسائل: ج٣، ص٣٢٥.

سادساً: قال عليه السلام: «ولا طمع يذلّه»

قيل: عزّ من قنع وذلّ من طمع.

قال عيسى عليه السلام لأصحابه: «يا معشر الحواريين لأنتم أغنى من الملوك»، قالوا: وكيف يا روح الله؟ وليس نملك شيئا، قال: «أنتم ليس عندكم شيء ولا تريدونه وهم عندهم أشياء ولا يكفيهم»[1] قال عيسى عليه السّلام: «من رضي بقسمة الله فكأنّما عمل بالإنجيل»[2].

عن أبي القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق قال: (قال عيسى بن مريم للحواريين (يا معشر الحواريين، إنكم لا تدركون ما تأملون إلا بالصبر على ما تكرهون، ولا تبلغون ما تريدون إلا بترك ما تشتهون)[3].

---

(١) شرح أصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني: ج١، ص١٧٢.

(٢) معارج اليقين في اصول الدين للشيخ السبزواري: ص٥٠٨.

(٣) مستدرك الوسائل: ج١١، ص٢٦١، ح٦.

جاء في الإرشاد عن عيسى بن مريم روح الله وكلمته أنّه كان يقول: «خادمي يداي، ودابتي رجلاي، وفراشي الأرض، ووسادي الحجر، ودفائي في الشتاء مشارق الأرض، وسراجي بالليل القمر، وأدامي الجوع، وشعاري الخوف، ولباسي الصوف، وفاكهتي وريحانتي ما أنبتت الأرض للوحوش والأنعام، أبيت وليس لي شيء، وأصبح وليس لي شيء، وليس على وجه الأرض أحد أغنى منّي»[1].

وجاء في اصول الكافي عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، رفعه قال: (قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين: «لي إليكم حاجة اقضوها لي»، فقالوا: قضيت حاجتك يا روح الله، فقام فغسل أقدامهم، فقالوا: كنا أحق بهذا منك، فقال: «إن أحق الناس بالخدمة العالم إنما تواضعت هكذا لكيما

(١) إرشاد القلوب للحسن الديلمي: ج١، ص١٥٧.

تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم»، ثم قال عيسى عليه السلام: «بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر، وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل»[1].

(١)الكافي للكليني: باب صفة العلماء: ج١، ص٣٧.

المصادر

١ . القرآن الكريم.

٢ . نهج البلاغة / شرح الشيخ محمد عبده / خرج مصادره فاتن محمد خليل اللبوت / مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

٣ . معارج اليقين في اصول الدين / تاليف الشيخ محمد بن محمد السبزواري من اعلام القرن السابع الهجري تحقيق علاء آل جعفر.

٤ . الكافي للكليني الوفاة ٣٢٩ / تحقيق وتصليح: علي اكبر الغفاري / الطبعة الثالثة / سنة الطبع ١٣٦٧/ النشر: دار الكتاب الاسلامية – طهران.

٥ . بحار الانوار / العلامة محمد باقر المجلسي /

طبعة منقحة وبتعليق العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي / منشورات مؤسسة الاعلمي بيروت.

٦ . النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين / السيد نعمة الله الجزائري / قدم له وعلق عليه علاء الدين الاعلمي / منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت.

٧ . سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع ملحقات / المؤلف السيد الطباطبائي ١٤٠٤ / تحقيق الشيخ محمد هادي الفقهي / سنة الطبع رمضان ١٤١٩ / مؤسسة النشر الاسلامي.

٨ . وسائل الشيعة (آل البيت) / الحر العاملي / تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث / الطبعة الثانية سنة الطبع ١٤١٤ / قم المشرفة.

٩ . المستدرك / الحاكم النيسابوري توفي سنة ٤٠٥ / تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعاشي.

١٠ . مستند الشيعة / المحقق النراقي توفي

١٢٤٤ / تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث / مشهد المقدسة / ١٤١٩هـ.

١١ . فقه الرضا: علي ابن بابويه القمي توفي سنة ٣٢٩ / تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث.

١٢ . مستدرك الوسائل ميرزا حسين النوري البرسي توفي سنة ١٣٢٠ / تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث / سنة الطبع ١٤٠٨ – ١٩٨٨م.

١٣ . تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ابن شعبة الحراني / تحقيق علي اكبر الغفاري / الطبعة الثانية / ١٤٠٤ – ١٣٦٣ / مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة.

١٤ . مكارم الاخلاق الشيخ الجليل رضي الدين الطبرسي من اعلام القرن السادس الهجري حققه فضيلة الشيخ حسين الاعلمي مؤسسة الاعلمي

للمطبوعات / بيروت – لبنان.

١٥ . الخصال الشيخ الصدوق توفي سنة ٣٨١ / تحقيق علي اكبر الغفاري مؤسسة النشر الاسلامية التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٦ . ارشاد القلوب الحسن بن محمد الديلمي / الطبعة الثانية.

المحتويات

مقدمة الكتاب ٥

المسألة الأولى: زهد النبي داوود عليه السلام..... ٦

أولاً: الحث على التكسب باليد ٦

ثانياً: قوله عليه السلام: «وإن شئت ثلّثت» ٩

ثالثاً: قال عليه السلام: «فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه أيم يكفيني بيعها» ١٢

رابعاً: قال عليه السلام: «ويأكل قرص الشعير من ثمنها» ١٦

المسألة الثانية: في ساعة تهجد داود عليه السلام ١٨

أولاً: بعض ما روضي في التهجد بالليل..... ١٩

ثانياً: في بين معنى قوله عليه السلام في تهجد داود عليه السلام ٢١

المسألة الثالثة: زهد النبي عيسى عليه السلام.....٣٠

أولاً: قال عليه السلام: «وإن شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السّلام» ٣٢

ثانياً: زهد نبي اللّه عيسى عليه السلام..... ٣٩

ثالثاً: قوله عليه السلام: «وسراجه بالليل القمر، وظلاله في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها» ٤١

خامساً: قال عليه السلام: «ولم تكن له زوجة تفتنه» ٤٣

سادساً: قال عليه السلام: «ولا طمع يذلّه» ٤٦

سابعاً: قال عليه السلام: «دابّته رجلاه، وخادمه يداه» ٤٧